الدر فيعتصرها بقدرة الله تعالى الا نادرا ومن عجائبها انها لا ترد الماء ولا تشربه
ولكنها اذا شمت رائحة الخمر لا تكاد تصبر عنه وهو سم هلاكها لانها اذا شربت سكرت
فرقدت فتعرضت للقتل والذكر لا يقيم بموضع وانما تقيم الانثى لاجل فراخها حتى تكتسب فاذا
قويت اخذتهم وانسابت فاي جحر وجدته دخلت فيه واخرجت صاحبه منه وعينها لا تدور
واذا قلعت عادت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفزع من النار وتقرب
منها وتحب رائحة اللبن حبا شديدا واذا دخلت بصدرها في جحر لا يستطيع اقوى الناس
اخراجها منه وان قطعت وليس لها قوائم ولا اظفار وانما تقوى بظهرها لكثرة اضلاعها
وحكى عمرو بن بحر العلوي رحمه الله قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء
فاتفق ان العرب سرقوا منا قطار جمال كان على احدها ذلك الرجل ثم بعد ايام جمعتنا
المقادير فوجدناه قد برئ فسالناه عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في
اواخر بيوتهم فكنت في حالة اتمنى فيها الموت اذ اتوا يوما بافاعي اصطادوها فقطعوا
رؤسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هولاء اعتادوها فلا تضرهم فلعلي
انا ان اكلت منها مت فاسترحت فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما استقرت في
بطني اخذني النوم فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت
طبيعتي نحو مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ما آكله
فاكلت واقمت عندهم اياما فلما نشطت ووثقت من نفسي بالحركة اخذت الطريق مع
بعضهم واتيت الكوفة فائدة قيل ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى وانما وجد
في زمانه وسببه ان كسرى كان جالسا ذات يوم في بعض متنزهاته اذ جاءت حية
فانسابت بين يديه وتمرغت فصارت تتعلق مثل الذي تشتكي فاراد بعض الجند
قتلها فلم يمكنهم ثم قال لهم انظروا امرها فلما سمعت ذلك انسابت بين ايديهم
فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه فجاءت الى بئر وصارت تنظر فيه
قال فنظروا فاذا فيه حية عظيمة وعلى ظهرها عقرب اسود فنخس بعضهم ذلك
العقرب فقتلها وتركوها ورجعوا فاخبروا الملك بذلك قال فلما كان الغد
جاءت تلك الحية ومعها في فمها بزرا فنثرته بين يدي الملك وذهبت فقال
الملك ارادت بذلك مكافاتنا اجعلوه في الارض لننظر ما يكون امره ففعلوا
ذلك فطلع منه الريحان قال فلما انتهى امره اتوا به للملك وكان به زكام
فشمه فبرئ لطيفة من غريب ما اتفق لعماد الدولة رحمه الله انه لما ملك
شيراز اجتمع عليه اصحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم فاغتم
لذلك ونام يوما مستلقيا على قفاه متفكرا في ذلك واذا بحية عظيمة خرجت

من

من سقف ذلك المجلس ودخلت في سقف آخر قال فطلب سلما وصعد لينظر المكان
الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوة فنظر في داخلها فاذا هي مطمورة فدخل فوجد
صندوقا فيه خمسمائة الف دينار فامر باخراجه وانفق منه على عسكره ومن الطرف
ما اتفق له ايضا انه كان بتلك البلدة رجل خياط اطروش وكان الملك الذي قبله
اودع عنده وديعة قال فطلبه عماد الدولة ليخيط له على عادته لانه هو الذي يخيط
للملوك قال فتوهم الاطروش انه غمز عليه بسبب الوديعة فلما حضر بين يدي عماد الدولة
قال له ان فلانا الملك والله لم يودع عندي سوى اثني عشر صندوقا لا ادري ما
فيها ثم احضرها فاخذها عماد الدولة ووسع بها على جنده وتعجب من هاتين القصتين
فكانت هذه الاسباب من دلائل السعادة وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات
بعد ان تنذر ثلث مرات وقيل ثلثة ايام واما سكان البيوت فان الانذار لها
مستحب وفي الحديث من قتل حية فكانما قتل مشركا ومن لبس خفا فلينفضه ومن آوى
الى فراشه فلينفضه الخواص يقال ان دمها يجلو البصر وقلبها اذا علق على الانسان
لا يؤثر فيه سحر وضرسها اذا علق على من به وجع الضرس سكن الايمن للايمن والايسر
للايسر الانيس ويسميه الرماة الانيسة لانه من طيور الواجب عندهم وهو طير حسن غذاؤه
الفاكهة وماواه الانهار والبساتين والغياض وله صوت حسن كالقمري الاوز طير عند السباحة
وفرخه يخرج من البيضة فيسبح الخواص في جوفه حصاة تنفع للبطون ودهنه ينفع من
ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به ولسانه ينفع لعسر تقطار البول وغذاؤه جيد الا انه بطيء
الهضم الايل تستدير اليا المكسورة يشبه بقر الوحش اذا خاف من الصياد رمى بنفسه
من راس الجبل ولا يتضرر بذلك واذا لسعته حية ذهب الى البحر فاكل السرطان يشفى به ومن
خاصته ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والصيادون
يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليراهم السمك فيأتونهم وهو مولع باكل الحيات فربما
لسعته فتسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك
العيون فتصير كالصمغ فتؤخذ وتجعل درياقا للسم وهو الذي يسمى بالبادزهر الحيواني واجوده
الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد السند والهند وفارس فاذا وضع على لسع الحيات ابراها
وان وضعه الملسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا ينبت قرونه الا بعد سنتين وينبتان
في اول الامر مستقيمان ثم بعد ذلك يحصل فيهما التشعب ولا يزال يزيد الى ست سنين
فحينئذ يصيران كالشجرتين ثم بعد ذلك يلقيهما في كل سنة مرة ثم ينبتان قال ارسطو
وهذا النوع يصاد بالصفير والاصوات المطربة والصيادون يشغلونه بذلك ويأتون
من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه وثبوا عليه فامسكوه وقرنه مصمت وهو

دون

Copyright © King Saud University